مراسلة من الشيخ غرس الدين لمولانا القاضي تاج الدين بمكة

عقدها الفريد • واستخرج من بحرها البسيط فرائد الفضل المديد •
وعلم ان مولانا اراد اثبات عجز من عارضه فتم له ما يريد •
والكن صوادح البان تجوها اشواقه ولا اقول زادت فليس عليها
من مزيد •

شعر

ولو نمت ذات الجناح بسحره • بالواديين فهيجت اشواقي
ورقا تعلمت البكا والبث من • يعقوب والالحان من اسحاقي
انى تضاهيني هوى وصبابة • واسى وفرط جوى وفيض ماقي
وانا الذي املي الهوى من خاطري • وهي التي تملي من الاوراق

وكيف يامولانا يقبل المزيد شوقا اعظم مما تصف الالسن
وتشرح الاقلام • وفوق ما تتصوره الفكر وتتخيله الاوهام •
ووراء ما يمكن ان يرى في الاحلام • اطفى الله حر النوى بالمشافهة •
واغنى عن المراسلة بالمواجهة • وعجل لكم الاياب الى حرمه الشريف •
والاقامة بسوح بيته المنيف انه على ما يشا قدير • وبالاجابة جدير والسلام

وهذا صورة مكتوب الشيخ العلامة غرس الدين الموعود به
سابقا المرسل صحبة قصيدة له المعارضة لقصيدة لامية العجم
المتقدم ذكرها المرسل بها الى سيدي الوالد اصبا الله عليهم رضوانه
بمحمد واله وصورته الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد رسول الله • وعلى الاخ في الله • والمحب لله ذي الود المبين
مولانا وسيدنا الشيخ العلامة تاج الدين عامله الله بلطفه كل حين
وحفظ له الدين والبنين • بعد السلام اللائق • والثناء الفائق
والدعاء الفائق الرائق • هو انا بخير وعافية • ونعم غير عافية •
دهنئكم كذلك • النم ومن هنالك • وقد اوحشتنا معاطفكم الفائقة • وشمائلكم
الفائقة • والفاظكم الرائقة • واحاديثكم الشائقة • فلهذا ارسلنا اليكم
هذه القصيدة • التي عارضنا بها لامية العجم • بلسان اهل الاشارة
والمسؤل النظر والامعان في العبارة • هل يصلح ان ينشر ويشكر

اويعرض

جواب من اسلة من مولانا القاضي تاج الدين الى مولانا غرس الدين

او يعرض عنه ويستر فانقده غير محاب • فذلك عندنا من الحجاب • ولا
تنظر اليه بعين الرضى فانها كليلة • وصرف له زمنا قليلا كليله
وطابق بين الاصل والفرع • يظهر ما بين الاب والزرع • والسلام •

فاجاب سيدي الوالد رحمه الله تعالى بقوله

اصالة الراي اضحت وهي قائلة • صبابتي في فراق الفرق لم تجد لي
لا يخفى على مولانا انه لا يفرق بين الفضلا وافوا الهمم • الا من
كان من امثالهم • والمخلص ليس له بذلك يدان • ومن ذا
يفاضل بين فولجهين • اطاع كلا منهما عصى القوافي
في وداد • على ان المخلص اراد ان يختبر سره وسيره • وجمع
بين القصيدتين • فوقع في ساحل الحيرة • حيث جريا في
مضمار معرفته كفرسي رهان • وتعارضا لديه كما يتعارض
لدى المجتهد البرهان البرهان • فكلما اراد ان يحكم لاحديهما •
قامت الاخرى بحجتها • وابدت بهجة محاسنها ومحاسن
بهجتها • وكلما قالت احداهما • ونصبت ها تمت الاسنا قالت
الاخرى هذا بعينه دليلي عند المنصف بلا ريبا ولا ارتيابا •
وعند ذلك استقلت معرفة المخلص قدرها • واستقالت وقالت
اصالة الراي ما قالت والسلام • فكتب مولانا الشيخ غرس الدين
الجواب وارسل به الى سيدي الوالد سامحه الله وصورته
من المولى الى المولى كان الله له في الاخرة والاولى • وبشر له
اتباع الاولى • اما بعد فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو
واصلي واسلم على سيدنا محمد المصطفى وعلى اله واصحابه ذوي العفو
والتجاوز والصفا • وعلى اهل الوفا • كتاج رؤسنا وابتهاج نفوسنا
ومنهاج عروسنا • وسراج قد رسنا • هذا وقد وصل مشرفكم
المتشنف للاسماع • المشرف للاتباع • فرايناه قد بلغ بالغ الغاية في
البلاغة والايجاز اذ بالغ نابغة البلغا حفظه الله تعالى فيما نبغ

Copyright ... University